صوتيات شبكة
الإمام الآجري

خطبة جمعة

أحكام العيد والصلاة في المصلى

لفضيلة الشيخ

د.محمد سعيد رسلان

تفريغ: أبو أسامة وسيم قاسيمي

الحمد لله رب العالمين ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له هو يتولى الصالحين ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، صلى الله عليه وعلى آله وسلم صلاة و سلاما دائمين متلازمين إلى يوم الدين ، أما بعد :

عباد الله فإن الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم لما نزل المدينة ، وجدهم يحتفلون بيومين فقال الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم إن الله أَبْدَلَكُم خيرا منهما يوم الفطر ويوم الأضحى ، فهذان هما عيدا الإسلام العظيم ، ومن شعائر الله تبارك وتعالى الفرح فيهما ، لأن الله تبارك وتعالى جعل هذين اليومين ، وجعل هذين العيدين بِعَقِبِ عبادتين عظيمتين وفرضين جليلين من فروض الإسلام الكريم ، لأن عيد الفطر ، هو من أجل الفطر من شهر رمضان ، يفرح فيه المسلمون بأداء هذا النسك العظيم لله تبارك وتعالى ، من ذبح مطامع النفس وشهواتها قربانا لله رب العالمين فبعد هذه العبادة العظيمة شرع الله تبارك وتعالى الفرح ، في يوم الفطر ،﴿وَلِتُكۡمِلُواْ ٱلۡعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴾ وشَرَّعَ الله جلت قدرته أيضا الفرح في أيام هي من أعياد المسلمين ، لأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : «**يوم النَّحْرِ وأيام التشريق أعيادنا أهل الإسلام** » ولذلك لا يجوز أن يصوم الإنسان في أيام التشريق وهي الحادية عشر ، الثانية عشر، والثالثة عشر، من شهر ذي الحجة ، فأما يوم النحر فمعلوم عيد المسلمين الأكبر وهو بِعَقِبِ أداء النسك الجليل الذي ييسره الله رب العالمين لمن شاء من عباده ، منة منه وعطاء ، فهذه الأعياد إذا أردنا أن نعظم شعائر الله تبارك وتعالى فيها ، فعلينا أن نفرح فيها ، الفرح في يوم العيد من شعائر الله رب العالمين ، التي ينبغي أن تعظم ، وهذا الفرح كالحزن سواء بسواء ، في دين الإسلام العظيم مبني على قواعد ، وليس مرسلا مطلقا ، فالحزن الهادف والفرح الهادف ، كل ذلك مما جاء به دين الإسلام ، فلا شيء منفلت الزِّمام في دين الله رب العالمين ، سواء تعلق بالمشاعر ، أم تعلق بالعواطف أم تعلق بالعقل أم تعلق بالجوارح ، بل كل هذه الأشياء مضبوطة بضابط الشرع ، و محكومة بقيد الشريعة المطهرة ، الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم في عاطفة الحزن ، يقول صلى

الله عليه وسلم ،« **إن الله لا يؤاخذ بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يؤاخذ بهذا أو يرحم**» ، وأشار إلى لسانه صلى الله عليه وسلم ، فالله تبارك وتعالى في أمثال هذه الأشياء التي تُذْهِب اللب وتَذْهب بالعقل ، قيدها الإسلام العظيم بقواعد وأصول ، يقول إن القلب ليحزن وإن العين لتدمع ولا نقول في النهاية إلا ما يرضي ربنا ، وفي الفرح كذلك ،﴿ **قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ**﴾ ، فإذا الفرح لا يكون إلا بفضل الله رب العالمين وبرحمته ، فمن قدم خيرا فليفرح بالخير الذي قدم ، وأما من كان مسيئا قدم الإساءة وعكف على السيئة ، ولم يلحظ حظ نفسه حتى ينقضها من النار و يجتهد في عتق رقبته وفكاكها من النار في هذا الشهر العظيم ، فبأي شيء يفرح ، فإذا فرح بشيء فإنما يفرح بما فيه هلاكه ، وأما المؤمنون الصادقون فيفرحون بفضل الله رب العالمين ، وتعلم أنه لن يشبع مؤمن من خير حتى يكون منتهاه الجنة ، والإنسان لا يقر له قرار ولا يهدأ له بال حتى يطأ بقدمه الجنة ، لأن الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال للصحابة يوما عندما خرج عليهم فوجدهم يضحكون قال ،«**لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا** » ، الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وفي آخر الحديث وهو حديث صحيح أخرجه الإمام مسلم في صحيحه قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : «**ألا ليتني كنت شجرة تعبض** » ، الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهذا هو الذي دعا أبا بكر رضي الله عنه أن يقول: يا ليتني كنت فدنة ولم أكنت شيئا مذكورا ، يا ليتني كنت شعرة في جنب عبد مؤمن ، وهو صِدِّيق الأمة الأكبر ، يعني الإنسان إذا أهمه مصيره ، وإذا أهمته نتيجته النهائية ، إما إلى الجنة وإما إلى النار، فإنه يكون حريصا على أن لا يضيع الأعمار ، وإنَّما يكون غاية الحرص على عمره ورأس ماله ، فلا يضيع منه لحظة في غير ما فائدة تعود عليه يوم القيامة بحسنة كاملة يجدها في صحيفته ، شرع الله رب العالمين لنا الفرح في يوم العيد وأن نلبس الجديد ، وفيه سنة صحيحة ثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان عنده ثوب يتخذه صلى الله عليه وعلى آله وسلم للأعياد ، ومقابلة الوفود وغير ذلك ، فالسنة في يوم العيد ، أن تلبس الجديد وأن تتطيب ما شاء الله لك أن تتطيب ، وفي يوم الفطر تفطر على تمرات ، رطبات وترا إن أمكن وإلا فلتفطر على

أي شيء المهم أن لا تخرج لصلاة العيد إلا وقد أفطرت ، بعكس ما يكون في يوم الأضحى فتخرج بغير ما طعام ، حتى تصلي وتعود ، تضحي وتنتظر حتى يكون أو ل ما يدخل في جوفك ما قد قدمت أضحية وقربانا لله رب العالمين ، كان الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذا خرج إلى المصلى يذهب من طريق ويعود من طريق ، قالوا : لماذا ؟، قال العلماء رحمة الله عليهم إنه أراد تكثير الشهود يوم القيامة ، الذين يشهدون لك في سعيك من أجل الخير ومن أجل إقامة شعائر الله في أرضك ، وقال بعض أهل العلم : إنما أراد أن يسلم على أهل الطريقين ، وقال بعض أهل المواجد والأذواق: إنما أراد الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن يحوز بركته أهل كل طريق صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، الحاصل أن من السنة أن تذهب من طريق و تعود من طريق ، وأن تفطر على تمرات أو رطبات قبل أن تخرج لصلاة العيد ، وكان بعض الصحابة رضوان الله عليهم وكذلك بعض التابعين كان يغتسل ليلة العيد أو في صبح العيد من أجل أن يتطيب و يتزين للخروج إلى هذا المجمع العظيم و أن من السنة التي لا خلاف عليها ، أن تكون صلاة العيد في المصلى، ولم يصلها الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم في المسجد أبدا ، لا في عيد فطر ولا أضحى مع أنه مسجد النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم الصلاة فيه بألف صلاة ، فانظر إلى الذين يظلمون أنفسهم ويتمسكون وعقولهم كالحجارة بعادات وتقاليد بالية والواحد منهم لا يريد أن يخرج عن مألوف عادات آبائه وأجداده ، وقانونه ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ﴾ لا يريدون أن يخرجوا من التحجر ويتبعوا سنة الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وهؤلاء هم الذين أخروا الإسلام والمسلمين ، وهم الذين يؤخرون الدين هؤلاء المتمسكون بأمثال هذه الأشياء ولا يريدون أن ينصاعوا للحق ، ماذا يصنع أهل العلم مع هؤلاء أنضل العمر كله في صدام وصراع حول أمثال هذه الفروعيات ، يا أخي الدليل واضح كالشمس ، ومنطقي جدا يقبله كل عقل إلا من لا عقل له ، لم يصليها أبدا لماذا تصلي في المسجد ؟ هذه واحدة ، الثانية : لو أنك فكرت قليل تفكر أيترك مسجده والصلاة فيه بألف صلاة ، ويذهب إلى الخلاء لغير شيء لغير مصلحة ، لماذا إذا يترك مسجده صلى الله عليه وسلم والصلاة فيه بألف صلاة ، لو صلى فيه العيد كأنما صلى فيه ألف عيد ، ومع ذلك يترك مسجده صلى الله عليه وعلى آله وسلم ولا يصلي فيه أحد ، أهجر المسجد ؟ لم

يهجر ، المسجد لا يهجر بهذه الصورة لأنه لم يبنى لصلاة العيد فيه ، فإذا لم تصلى فيه فهذا الوضع الطبيعي للمسجد ، فأما إذا صليت فيه فهي مخالفة لما بني له ، فإذا ما ترك وأغلق وأحكم رتاده ، فهي السنة وأما أنت يظل بعض الجمود والتحدث على أمثال هذه الخزعبلات البالية فهذا أمر والله لو أن الإنسان بكى منه دما لما كان له كافيا وإنا لله وإنا إليه راجعون ، الحاصل أن الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان يصلي العيد في المصلى ، ولم يصله أبدا في المسجد صلى الله عليه وسلم ، وأيضا كان يأمر النساء بالخروج إلى المصلى ، يخرج الجميع ، جميع النساء ، المرأة الحائض تخرج إلى المصلى ، الحائض التي لا تصلي ، والتي إذا خرجت لم تصلي ، تخرج أيضا إلى المصلى ، يخرج الحُيَّض ، يخرجن إلى المصلى يعتزلن المصلى ، يقفن في آخر الصفوف بعيدا ، يعتزلن المصلى ، يشهدن الخير وجماعة المسلمين كما قال الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، والمرأة التي لا تجد ثوبا لائقا تخرج به لصلاة العيد أو لشهوده إن كانت حائضا تعيرها أختها في الإسلام من ثيابها ، التي لا ثوب لها لكي تخرج به إلى المصلى تعيرها أختها ثوبا ، والرجال يصلون في المساجد ! الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم يأمر المرأة بأن تخرج للصلاة في المصلى ولو كانت حائضا ولو كانت لا ثوب لها ، انظر مع أنه صلاة المرأة في بيتها خير من صلاتها في مسجد الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلا في صلاة العيد يأمر الجميع بالخروج إلى المصلى والنساء ولو كانت الواحدة منهن حائضا ، ومع ذلك أهل التحدث من أصحاب العقول المتحجرة ، يصرون على الصلاة في المساجد ولو كان صفا واحدا ، وإنا لله وإنا إليه راجعون ، وهذا هدم لهذه السنة العظيمة ، والتي مبناها على كثرة الجمع ، التي مبناها على اجتماع أهل المحلة في كل مكان ، اجتماع أهل البلد في كل بلد ، يخرجون جميعا حتى النساء والأطفال يخرج الجميع من أجل صلاة العيد في المصلى ، ولكن ما تقول ، نسأل الله العافية والسلامة .